مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

The role of the Qur'an and Sunnah in promoting the concept of intellectual security

Prof. Dr. Mohammed Sami Al-Dulaimi
moh.farhan@uoanbar.edu.iq 07800080722
University of Anbar / Center for Strategic Studies
Prof. Dr. Mohammed Jassim Al-Issawi
Dean of the College of Islamic Sciences / University of Fallujah
Assistant Professor Dr. Dhaher Faisal Badawi
University of Anbar / College of Islamic Sciences
Assistant Professor Dr. Moataz Ismail Al-Subaihi
University of Anbar / Center for Strategic Studies

Summary

Preserving a person's water, life, money, thought, and dignity is one of the most important goals of Islamic law, with the aim of achieving the highest goal of worshiping God without associating anything with Him. And rebuilding the earth and striving in its paths to achieve progress and well-being for peoples and nations, and these great goals will not be achieved unless a person strives against himself and controls his actions and behavior in accordance with the Qur'an and the Sunnah, by adhering to what God Almighty has commanded and avoiding what he has forbidden, according to a correct, studied scientific understanding free of fanaticism. And extremism, which are the basis of every evil and calamity that has befallen our Islamic nation. The reasons for choosing the topic and its importance. The im-

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.15 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

portance of the topic and the reasons for choosing it can be summarized in the following points.

1– The need to define the term intellectual security and its applications in the Qur'an and Sunnah. 2– Clarifying the concept of intellectual security in the Holy Qur'an and the purified Sunnah of the Prophet. 3– Explaining the importance of intellectual security in human life and its impact on Muslim societies. 4– Explaining the means of addressing intellectual deviations in Iraqi society from the Qur'an and Sunnah. Research problem The research problem can be summarized as follows:

2– The importance of intellectual security in the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet?

3– What is the impact of the Qur'an and Sunnah in enhancing the concept of intellectual security? Research Plan The research plan consists of an introduction: it includes the reasons for choosing the topic, its purpose, our approach to research, the research problem, the research plan, and previous studies. The first section: Definition of intellectual security and related terms.

The second topic: The importance of intellectual security in the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet. The third topic: The role of the Qur'an and Sunnah in enhancing the concept of intellectual security. The conclusion includes: the most important results and recommendations.

Keywords: Intellectual security, the Holy Quran, the Sunnah, extremism, radicalism.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

دور الكتاب والسنة في تعزيز مفهوم الأمن الفكري

أ.د. مُحَمَّد سامي الدليمي
moh.farhan@uoanbar.edu.iq
٠٧٨٠٠٠٨٠٧٢٢
جامعة الانبار / مركز الدراسات الاستراتيجية
أ.د. مُحَمَّد جاسم العيساوي
عميد كلية العلوم الإسلامية / جامعة الفلوجة
أ.م.د. ظاهر فيصل بديوي
جامعة الانبار / كلية العلوم الاسلامية
أ.م.د. معتز اسماعيل الصبيحي
جامعة الانبار / مركز الدراسات الاستراتيجية

الملخص

يعد حفظ أمن الإنسان ونفسه وماله وفكره وكرامته من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية وذلك من أجل تحقيق غاية عليا وهي عبادة الله من غير أن يشرك به شيئاً، وعمارة الأرض والسعي في مناكبها لتحقيق التقدم والرفاه للشعوب والأمم، ولن تتحقق تلك المقاصد العظيمة ما لم يجاهد الإنسان نفسه ويضبط تصرفاتها وسلوكياتها وفق الكتاب والسنة وذلك من خلال الالتزام بما أمر الله جل في علاه واجتناب ما نهى عنه، وفق فهم علمي صحيح مدروس خالٍ من الغلو والتطرف اللذان هما أساس كل سوء وبلاء حط على أمتنا الإسلامية، اسباب اختيار الموضوع وأهمية يمكن تلخيص أهمية الموضوع واسباب اختياره في النقاط التالية. ١– الحاجة لتحديد مصطلح الأمن الفكري وتطبيقاته في الكتاب والسنة. ٢– توضيح مفهوم الأمن الفكري في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. ٣– بيان أهمية الأمن الفكري في حياة الإنسان وأثره على المجتمعات المسلمة. ٤– بيان وسائل معالجة الانحرافات الفكرية في المجتمع العراقي من الكتاب والسنة. مشكلة البحث يمكن تلخيص مشكلة البحث بما يأتي:

١– ما هية الأمن الفكري وما أثره على المجتمع؟

٢– أهمية الأمن الفكري في القرآن الكريم والسنة النبوية؟

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

٣- ما هو أثر الكتاب والسنة في تعزيز مفهوم الأمن الفكري؟ خطة البحث تتكون خطة البحث من مقدمة: وفيها اسباب اختيار الموضوع، والهدف منه، ومنهجنا في البحث، ومشكلة البحث، وخطة البحث، والدراسات السابقة. المبحث الأول: تعريف الأمن الفكري وما يتصل به من الفاظ. المبحث الثاني: اهمية الأمن الفكري في القرآن الكريم والسنة النبوية. المبحث الثالث: دور الكتاب والسنة في تعزيز مفهوم الأمن الفكري. الخاتمة وفيها: أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الأمن الفكري، القرآن الكريم، السنة النبوية، الغلو، التطرف.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

دور الكتاب والسنة في تعزيز مفهوم الأمن الفكري

أ.د. مُحَمَّد سامي الدليمي
جامعة الانبار / مركز الدراسات الاستراتيجية
أ.د. مُحَمَّد جاسم العيساوي
عميد كلية العلوم الإسلامية / جامعة الفلوجة
أ.م.د. ظاهر فيصل بديوي
جامعة الانبار / كلية العلوم الاسلامية
أ.م.د. معتز اسماعيل الصبيحي
جامعة الانبار / مركز الدراسات الاستراتيجية

المقدمة

الحمد لله القائل في محكم كتابه الكريم:(الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)[١]، والصلاة والسلام على سيد الأولين والأخرين، القائل:(مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا)[٢].

يعد حفظ أمن الإنسان ونفسه وماله وفكره وكرامته من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية وذلك من أجل تحقيق غاية عليا وهي عبادة الله من غير أن يشرك به شيئاً، وعمارة الأرض والسعي في مناكبها لتحقيق التقدم والرفاه للشعوب والأمم، ولن تتحقق تلك المقاصد العظيمة ما لم يجاهد الإنسان نفسه ويضبط تصرفاتها وسلوكياتها وفق الكتاب والسنة وذلك من خلال الالتزام بما أمر الله جل في علاه واجتناب ما نهى عنه، وفق فهم علمي صحيح مدروس خالٍ من الغلو والتطرف اللذان هما أساس كل سوء وبلاء حط على أمتنا الإسلامية، فالأمن نعمة عظيمة منا الله سبحانه وتعالى بها على عباده، قال تعالى:(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ

(١) سورة قريش، آية رقم (٤).
(٢) سنن الترمذي، حديث رقم (٢٣٤٦) قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ. سنن أبن ماجة، حديث رقم (٤١٤١).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[١].

إن من كمال شريعتنا الإسلامية حرصها على تحصيل المصالح وتحقيقها ودرء المفاسد وابعادها، فما أمرت بشيء إلا وفيه مصلحة للإنسان وما نهت عن شيء إلا وفيه مفسدة وأذى للعباد وهذا بحد ذاته هو الأمن المنشود الذي يرجى بأن يشيع في مجتمعاتنا.

إن الشريعة الإسلامية كانت سابقة على غيرها من الشرائع في تحقيق الأمن الفكري والوسطية في كل الأمور فلا يمكن لأي مجتمع أن يستقر ويأمن مالم يحقق أمنه الفكري وهذا هو الهاجس الذي يؤرق المجتمعات والدول، فالأمن الفكري يحمي عقول المجتمعات – خاصة فئة الشباب – من الوقوع في المحظور المؤدي إلى الفوضى والخراب، نتيجة الانحرافات الفكرية والعقدية الناتجة عن الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية.

إن الشريعة الإسلامية تحرص على أن يكون المسلم أداة للبناء والتعلم والتعليم، وتنأى به من أن يكون معول هدم وتخريب يضر أمته ومجتمعه ينازع به دولته أو يفتح من خلاله باب شرٍ له ولذويه.

اسباب اختيار الموضوع وأهمية

يمكن تلخيص أهمية الموضوع واسباب اختياره في النقاط التالية.

١– الحاجة لتحديد مصطلح الأمن الفكري وتطبيقاته في الكتاب والسنة.

٢– توضيح مفهوم الأمن الفكري في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٣– بيان أهمية الأمن الفكري في حياة الإنسان وأثره على المجتمعات المسلمة.

٤– بيان وسائل معالجة الانحرافات الفكرية في المجتمع العراقي من الكتاب والسنة.

الأهداف

١– تسليط الضوء على البعض من صور الإخلال بالأمن الفكري في مجتمعنا العراقي والتي يمكن أن تؤدي إلى فوضى وخراب ودمار.

(١) سورة النور، آية رقم (٥٥).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

٢- بيان اهتمام الشريعة الإسلامية بحفظ الضروريات الخمس وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ المال، وحفظ النسب، وحفظ العقل.

٣- التأكيد على ضرورة اتحاد الأمة الإسلامية بكل علماءها وولاتها لتحقيق مفهوم الأمن الفكري.

٤- التأكيد على ضرورة التعريف بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، وأن أي انحراف عنها يؤدي إلى انحراف فكري يخل بالأمن المجتمعي.

مشكلة البحث

يمكن تلخيص مشكلة البحث بما يأتي:

١- ما هية الأمن الفكري وما أثره على المجتمع؟

٢- أهمية الأمن الفكري في القرآن الكريم والسنة النبوية؟

٣- ما هو أثر الكتاب والسنة في تعزيز مفهوم الأمن الفكري؟

منهج البحث

اعتمد الباحثون في هذا البحث على المنهج الوصفي الاستنباطي القائم على استخراج الدلالات العقدية الفكرية الموجهة والمعززة للأمن الفكري من الكتاب والسنة.

خطة البحث

تتكون خطة البحث من مقدمة: وفيها اسباب اختيار الموضوع، والهدف منه، ومنهجنا في البحث، ومشكلة البحث، وخطة البحث، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: تعريف الأمن الفكري وما يتصل به من الفاظ.

المبحث الثاني: اهمية الأمن الفكري في القرآن الكريم والسنة النبوية.

المبحث الثالث: دور الكتاب والسنة في تعزيز مفهوم الأمن الفكري.

الخاتمة وفيها: أهم النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة

اولاً: دراسة الخطيب

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

دراسة الدكتور مُحَمَّد بن شحات الخطيب الموسومة الانحراف الفكري و علاقته بالأمن الوطني، سنة ٢٠٠٥م، انتهج الدكتور الخطيب المنهج الوصفي ببحثه، واهتم فيه بمفهوم الانحراف الفكري ومظاهره التي انتشرت في المجتمعات الإسلامية وعوامل انتشارها واستفحالها، فضلاً عن كيفية مواجهتها والحد منها، تتكون الدراسة من ستة فصول: فصل تمهيدي: يبين فيه الباحث ماهية التشدد الفكري والتطرف الفكري والغزو الفكري، وفصل ثان: بين فيه صور من مظاهر الانحراف الفكري كالغلو والبغي والكفير، وفصل ثالث: تكلم فيه عن العوامل المساهمة في انتشار الانحراف الفكري، وفصل رابع: عن سبل مواجهة الانحراف الفكري، وفي الفصل الخامس: بين مفهوم الأمن الوطني والدولي، والفصل السادس والأخير: بين دور المؤسسات المجتمعية في تعزيز الأمن الفكري، وتكونت الدراسة من ١٦٢ صفحة، منشور في مكتبة الملك فهد الوطنية.

ثانياً: دراسة الدغيم

الدكتور مُحَمَّد دغيم الدغيم، استاذ مساعد بقسم علم النفس / كلية التربية الاساسية / جامعة الكويت، الموسومة الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، منشور سنة ٢٠٠٦م، تناول فيه مفهوم الانحراف ومظاهره واسبابه وبين مفهوم الأمن الوطني وأهميته للمجتمعات، عدد الصفحات ١٦٣ صفحة، منشور من قبل مجلس التعاون الخليجي، الأمانة العامة، الرياض.

ثالثاً : دراسة الرحيلي

الباحث نايف بن راشد الرحيلي، المنسوب إلى وزارة الداخلية السعودية – الدفاع المدني، قدم دراسته الموسومة: دور التربية الاسلامية في تحقيق الأمن الفكري، نشرت الدراسة في العام ٢٠١٤م، وبينت الدراسة دور التربية الاسلامية في تحقيق مفهوم الأمن الفكري، وتكونت الدراسة من ثلاثة مباحث، الأول: توضيح مفهوم الأمن الفكري وأهميته. والثاني مفاسد اختلال المن الفكري من خلال مناقشة مهددات المن الفكري ومفاسده وزعزعته. وأخيراً المبحث الثالث من الدراسة الموسوم: دور التربية الإسلامية في تحقيق مفهوم الأمن الفكرين وختم بالنتائج والتوصيات وقائمة بمصادر البحث، وتكونت الدراسة من (٢٩) صفحة.

ما يميز هذه الدراسة عن غيرها هو أنها اختصت ببيان دور القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في تعزيز مفهوم الأمن الفكري مع بيان أهمية الأمن الفكري في الكتاب والسنة.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

المبحث الأول: تعريف الأمن الفكري وما يتصل به من الفاظ.

ارسل الله نبيه مُحَمَّد – ﷺ – رحمة للعالمين بدين وسط لا افراط فيه ولا تفريط فيه، دين يكفل للإنسان الاطمئنان على مساره التفكيري – إذا ما التزم بتعليماته من أوامر ونواهي – ويوفر له الأمن والأمان.

الأمن لغة: يقال أمِنَ أمْناً، أي: اطمأَنَّ وَلَم يَخَفْ، ويقال: الأَمانُ لك، أي: قد آمنْته والبلدُ الأمِنَ، أي: الذي اطْمَأَنَّ أَهلُه فيه، ويقال أمِنَ فلاناً على كذا: أي اطمأَنَّ له ووثق به[١].

الأمن اصطلاحاً: هو الحالة التي يسود فيها الشعور بالطمأنينة والهدوء والاستقرار والبعد عن القلق والاضطرابات[٢].

الفكر لغة: هو: إعمالُ النَّظَرِ في الشيءِ، وجمعه أفكار، ومن فكّر في شيء: تأمّله، وأعمل عقله ليصل إلى نتيجة أو حلّ أو قرار فيه.[٣]

الفكر اصطلاحاً: وهو إعمال العقل بالمعلوم للوصول إلى المجهول.[٤]

الأمن الفكري: لم يتطرق العلماء والمفكرين الإسلاميين القدماء لمصطلح الأمن الفكري فلم أجد في كتبهم هذا التعريف وانما ذكروا اوصافه ومعانيه من غير تحديد مصطلحه أو حصره في تعريف جامع مانع، إلا أن العلماء المعاصرين قد بينوه ووضعوا تعريف له. فهو: سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية

(١) ينظر: لسان العرب ، مادة أمن. ومختار الصحاح، مادة أمن.

(٢) ينظر: الأمن الفكري العقدي، أحمد المجذوب، الندوة العلمية الرابعة – الرياض، بعنوان استراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية، مركز الدراسات العربية، سنة: ١٤٠٨هـ، (٥٣).

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة فكر. والقاموس المحيط، مادة فكر.

(٤) ينظر: معجم لغة الفقهاء، مُحَمَّد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط/٢، سنة: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، (٣٤٩).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية، مما ينتج عنه حفظ النظام العام السائد وبه يتحقق الأمن والاستقرار للفرد والمجتمع.(١)

أو هو: كل ما من شأنه أن يحفظ الضروريات الخمسة من أي اعتداء عليها، فهو كل ما يدل على الاطمئنان والراحة والسكينة، وتوفير الرقي والسعادة والحياة الكريمة في أي شأن من شؤنها فهو أمن.(٢)

القرآن الكريم: كلام الله المعجز المنزل على رسوله مُحَمَّد – ﷺ – بالوحي المنقول إلينا بالتواتر.(٣)

السنة النبوية: لغة: هي الطريقة، مرضية كانت أو غير مرضية(٤).

اصطلاحاً: ما صدر عن النبي – ﷺ – من قول، أو فعل، أو تقرير، وبين ما واظب النبي ﷺ بلا وجوب.(٥)

الغلو: لغة: من غلا في الشيء يقال غلا يغلو غلوا أي: جاوز الحدود في الأمر.(٦)

الغلو: اصطلاحاً: قال ابن حجر في فتح الباري: إن الغلو هو المبالغة في الشيء والتشديد فيه وتجاوز الحد.(٧)

التطرف الفكري: لغةً: وهو الوقوفُ بعيداً عن الوسط أي في أحد الطرفين.(٨)

---

(١) ينظر: دور التربية الاسلامية في تحقيق الأمن الفكري، نايف بن راشد الرحيلي، منشورات مكتبة اكاديميا في العام ٢٠١٤م. (١٤).

(٢) ينظر: معوقات الأمن في القرآن الكريم، ابراهيم سلمان الهويل، المجلة العربية للدراسات الأمنية، العدد :٢٩، سنة: ١٤٢١هـ، جامعة نايف العربية للعلوم الأكاديمية – الرياض، (٩).

(٣) ينظر: معجم لغة الفقهاء (٣٥٩).

(٤) ينظر: التعريفات، علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط/١، سنة: ١٩٨٣م، (١٢٢).

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

(٦) ينظر: لسان العرب، مادة: غلا.

(٧) ينظر: فتح الباري, أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي, دار المعرفة – بيروت، د.ت، (٢٧٨/١٣).

(٨) ينظر: لسان العرب، مادة: طرف.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

التطرف الفكري اصطلاحاً: هو سيكولوجية الكراهية لكل مظاهر الحياة المعاصرة ورموزها، وهي طاقة التدمير للمجتمع ومؤسساته من خلال جمع من الأفكار التي يتبناها الإرهابيون ويحاولون زرعها في عقول الشباب.(١)

المبحث الثاني: اهمية الأمن الفكري في القرآن الكريم والسنة النبوية

لقد اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالأمن اهتماماً بالغاً – بكل أنواعه سواءً أكان أمناً فكرياً أو أمناً على النفس أم أمناً على المال – وعده من النعم العظيمة والكبيرة الجلية التي تستحق الشكر والعرافان والحمد، إن اغلب مفردات الأمن جاءت نكرة في القرآن الكريم لتعم كل ما يندرج تحتها من أنواع الأمن الفكري والنفسي والجسدي، مع التأكيد على أهمية المحافظة عليه في مجتمعاتنا المسلمة، قال تعالى:(وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)(٢). ففي الآية المباركة التي سبقت هذه الآية يخاطب الله سبحانه وتعالى نبيه مُحَمَّد – ﷺ – بقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي لدينه من يشاء من عباده ليأتي بعد ذلك رد الكفار في هذه الآية بقولهم:(إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا) أي: نخشى أن اتبعناك وصرنا على ما جئت به من الهدى وخالفنا قومنا ومن حولنا من القبائل العربية أن يؤذوننا ويحاربوننا كما حصل مع اصحابك – ﷺ – وهذا كان ما اعتذروا به لرسول الله – ﷺ – فيجيبهم الله جل في علاه بقوله:(أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا) أي: أن الله تعالى جعل لهم بلداً أمنناً وحرماً معظماً مؤمناً منذ وضع في الأرض فكيف يكون لهم حرماً أمناً وهم على شركهم وكفرهم بالله تعالى، أما في حال اسلامهم وتوحيهم الله واتباعهم الحق فسيكون حرماً أمناً تجبى إليه ثمرات كل شيء يعني مختلف أنواع الثمار من مكة وما حولها من

(١) ينظر: كابوس الإرهاب وسقوط الاقنعة، نافع ابراهيم، دار الاهرام للنشر – القاهرة، د.ت، (٦١).

(٢) سورة القصص: آية رقم (٥٧).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

المدن وكذلك كل رزقٍ كالتجارة والزراعة فاشتراط الله الايمان به وتوحيده ليغدق على عباده الرزق الحلال المبارك.[١]

وقوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[٢]، وهذا وعد من رب العزة لنبيه مُحَمَّد – ﷺ – بأنه سيجعل أمته خلفاء الأرض وأئمة للنَّاسِ ووُلَاةَ عَلَيْهِمْ، فَبِهِمْ تَصْلُحُ العباد، وتعمر البلاد، ويخضع لهم اعداءهم ويبدلهم من بَعْدَ خَوْفِهِمْ أَمْنًا وَحُكْمًا.[٣] وقوله تعالى في سورة الأنعام : (وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ).[٤] يخبرنا الله سبحانه وتعالى أن أي الفريقين أحق بالأمن الذي كفر بالله وعبد غيره من لا يضر ولا ينفع عباداً إياه من غير دليل أم من يوحد الله ولا يشكر به شيئاً فأيهما اصوب وأيهما أحق بالأمان من العذاب يوم القيامة، فالذين أمنو ولم يلبسوا أيمانهم بظلم – أي شركاً – فأولئك لهم الأمن والأمان في الدنيا والأخرة وهم مهتدون.[٥]

وقوله تعالى:(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ)[٦] يبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة حال السعداء والأشقياء في الدنيا والأخرة فالذي جاء بالحسنة فله خيراً منها وهو أمن يوم القيامة يوم

(١) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تحقيق: مُحَمَّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، سنة: ١٤١٩ هـ (٦/٢٢٢).

(٢) سورة النور، آية رقم (٥٥).

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم (٦/٧٠).

(٤) سورة الأنعام، الآيتان رقم (٨١– ٨٢).

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم (٣/٢٦٣).

(٦) سورة النمل، آية رقم (٨٩).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

يفزع الناس جميعاً إلا من أمنه الله تعالى.[١] وهذه آيات كريمات تبين اهتمام القرآن الكريم بالأمن الفكري للعباد.

وكذلك السنة النبوية المطهرة قد اهتمت بالأمن الفكري للإنسان باعتباره محور التكليف الذي كرمه الله سبحانه وتعالى بالعقل الذي ميزنا به عن جميع خلقه تبارك وتعالى. وذلك من خلال احاديث نبوية شريفة كثيرة ففي قوله – ﷺ – (إِنَّ الْمُهَاجِرَ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)[٢] فالنبي – ﷺ – يصف المؤمن المسلم الحقيقي الثابت على اسلامه بأنه الذي يأمن الناس شره وإذا أمن الناس شر بعضهم البعض أمن المجتمع ككل وعلى كافة الأصعدة الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ايضاً قوله – ﷺ – (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا)[٣] وهذا نهي صريح عن عدم ترويع المسلم لأخيه المسلم.

وورد في السنة ايضاً النهي عن تخويف المسلم قال رسول الله – ﷺ – (مَنْ نَظَرَ إِلَى مُسْلِمٍ نَظْرَةً يُخِيفُهُ بِهَا فِي غَيْرِ حَقٍّ، أَخَافَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ)[٤] والنهي عن التخويف ما هو إلا لتحقيق الأمن في المجتمع المسلم وعدم الاضرار بالأخرين.

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم (١٩٦/٦).

(٢) مسند أحمد، حديث رقم (٦٩١٢). قال شعيب الأرنؤوط: اسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) مسند أحمد، حديث رقم (٢٣٠٦٤). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. – والأعمش وهو أحد روات الحديث، وهو: سليمان بن مهران.

(٤) المعجم الكبير للطبراني، حديث رقم (١٤٦٥٤). أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٧٠٦٤) من طريق إسرائيل، عن عبد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الرحمن بن رافع، عن عبد الله بن عمرو. ورواه عبدالرزاق (٩١٨٧) من طريق يعلى بن عطاء، عن عبد الرحمن بن زياد، قال: قال رسول الله ﷺ. ورواه البيهقي في "شعب الإيمان" (٧٠٦٤) من طريق سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن مسلم بن يسار.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

ومما تقدم تتضح لنا اهمية الأمن الفكري في السنة الشريفة إذ أنه يستمد جذوره من العقيدة الإسلامية فهو – الأمن الفكري – يعتلي قمة الهرم ويتربع على عرش اهتمام السنة المطهرة على ما سواه من أقسام الأمن الأخرى، وذلك لأهميته التي تتجلى في ما يلي:

أ- إن تعزيز الأمن الفكري للمسلمين يمكنهم من التحاور والتحدث ودعوة شعوب العالم الأخرى بثقةً عاليةً.(١)

ب- يغرس الأمن الفكري الأخلاقيات السامية والمبادئ والقيم الإسلامية والتي تعمل على حفظ وتوازن واستقلالية الشخصية المسلمة وعدم انصهارها في الثقافات الغربية.(٢)

ت- يُمكن – الأمن الفكري – المسلم من الفهم الصحيح للنصوص الإسلامية وكذلك يمكنه من التأمل في الآيات الكونية وما فيها من دلالات ربانية على عظمة الخالق.(٣)

ث- من خلال التحصين الفكري والثقافة الإسلامية الواعية المستنيرة المستمدة من القرآن والسنة المأخوذة من العلماء الربانيين تتم حماية هوية وأرواح وممتلكان الأمة المسلمة وهذه أهم المكتسبات وأعظم المنجزات.(٤)

ج- يعد الأمن الفكري أفضل حماية للمسلمين من الوقوع في الفوضى الفكرية غير المنضبطة التي لم تستمد من الكتاب والسنة.(٥)

---

(١) ينظر: الأمن الفكري في الكتاب والسنة ومدلولاته التربوية، د. رجاء بنت سيد علي صالح المخضار، مجلة كلية التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى (١٢).

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: الوسطية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن، سعيد بن فالح المغامسي، بحث منشور في المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب – الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد: ٢٨، مجلد: ١٩، (٢٨).

(٤) ينظر: الأمن الفكري في الكتاب والسنة ومدلولاته التربوية (١٢).

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

ح- يرتبط الأمن الفكري ارتباطاً وثيقاً بأنواع الأمن الأخرى وبتحققه يتحقق لأمن المنشود للمجتمع فالإنسان أسير أفكاره وما يعتقد وهذا ما ينعكس على تصرفاته وسلوكياته على أرض الواقع فإن من يعانيه مجتمعنا العراقي من تطرف وإرهاب ما هو إلا نتاج فكر منحرف بني على عدم استقرار وتخبط فكري غير سليم.(١)

خ- يعد الأمن الفكري من أخطر أنواع الأمن وأكثرها تعقيداً، فإن الحد الذي يفصل بين الفكر المنحرف والفكر السليم لا يعلمه كثير من الناس وخاصة البسطاء منهم.(٢)

المبحث الثالث: دور الكتاب والسنة في تعزيز مفهوم الأمن الفكري.

لقد حبى الله سبحانه وتعالى هذه الأمة بشريعة سمحاء شاملةً لكل نواحي الحياة صالحةً لكل العصور والأمصار مهتمة بكل شيء من غير تفريط ولا افراط وأهم ما اهتمت به وقدمته على ما سواه وهو بناء الشخصية المسلمة فكرياً وعقلياً من خلال توجيهات وارشادات يأتي في مقدمتها الإيمان بالله سبحانه وتعالى، فللقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة دورٌ كبيرٌ في تحقيق الأمن الفكري من خلال أمور عديدة أهمها:

أولاً: تحقيق الأمن الفكري من خلال الإيمان بالله

الملاحظ أن مصطلحا الأمن والإيمان مأخوذاً من الفعل أُمِنَ ولها مشتقات كثير ذكرت أكثر من ثمانمائة مرة في القرآن الكريم فضلاً عن ذكرها في السنة النبوية، فالأمن والإيمان والمؤمنون والأمانة كلها مفردات تدل على الأمن والراحة والسكينة والسعادة والهناء والطمأنينة والاستقرار وراحة البال وهي أبعد ما يكون عن الخوف والقلق والتوتر وهذا كله متحقق لمن يؤمن بالله تعالى ويوحده ولا يشرك به شيئاً، قال تعالى:(

(١) ينظر: الأمن الفكري، علي بن فايز الجحني (أهمية التنسيق بين مراكز البحوث للتصدي لمهددات الأمن الفكري)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض، منشورات مركز الدراسات والبحوث، ط/١، (١٨٦)

(٢) ينظر: الأمن الفكري ماهيته وضوابطه، عبدالرحمن معلا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض، منشورات مركز الدراسات والبحوث، ط/١، (٦١).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ).[١] وقوله تعالى:(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)[٢] فذكر الله هو سبب للأمن والطمأنينة وراحة البال.[٣]

إن الأمن الكامل والشامل لا يتحقق إلا بتحقق الإيمان الخالص النقي الذي لا يشوبه شيء المقر بالوحدانية لله تعالى، فهذا الإيمان هو السبيل المؤدي للأمن والسلامة الفكرية والنجاة من المخاطر في الدنيا ومن النار يوم القيامة، أما غيره من السبل فيؤدي إلى الهلاك والضياع ويورد معتنقة المهالك والضياع له ولمن حوله في أنفسهم وأموالهم. قال تعالى:(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).[٤]

إن الأمن الشامل هو ما أكد عليه القرآن الكريم والسنة النبوية فقد جاءت النصوص الشرعية تترى بشأنه وتقرن وجوده بالإيمان بالله تعالى محذرةً المؤمنين من فقده بكل أنواعه.[٥]

ثانياً: تحقيق الأمن الفكري من خلال حفظ الضروريات الخمس

يعد حفظ الضروريات الخمس – وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ والمال – من أسمى مقاصد الشريعة الإسلامية فلقد أكد الشرع على حفظ هذه الضروريات من الضياع فعليها تتوقف حياة العباد ومصالحهم في الدنيا فبدونا لا تصلح حياة ولا يستقيم عيشٌ، وتوعد من ينتهكها بعقوبات في الدنيا والأخرة وهذه العقوبات المقصد منها المحافظة على الأمن بكل انواعه وعلى رأس تلك الأنواع الأمن الفكري، لأن الحفاظ على عقل الإنسان من أهم الضروريات التي أكد الشرع على حفظه من

(١) سورة الأنعام، الآية رقم (٨٢).

(٢) سورة الرعد، الآية رقم (٢٨).

(٣) ينظر: المؤسسات الدينية ودورها في تعميق الوعي الأمني، احمد بن سيف الدين، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض، منشورات مركز الدراسات والبحوث، ط/١، (٥٧).

(٤) سورة الأنعام، آية رقم (١٥٣).

(٥) ينظر: الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، عبدالله بن عبدالمحسن التركي، كتاب منشور في موقع رابطة العالم الإسلامي، http://www.themwl.org (١٢).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

كل خلل ونقص وقصور بالفكر فبه ينجح الفرد والمجتمع ويكونا على الطريق المستقيم وهذا هدف وغاية من أهداف وغايات الشرع الحنيف.(١) ويؤكد ذلك قوله – ﷺ – :(إِنَّ الْمُؤْمِنَ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ: عِرْضُهُ وَمَالُهُ وَنَفْسُهُ، حَرَّمَهُ كَمَا حَرَّمَ هَذَا الْيَوْمِ)(٢)

ثالثاً: تحقيق الأمن الفكري من خلال العلم الشرعي

يعد التزود بالعلم الشرعي من العلماء الربانيين من أهم ركائز استتباب الأمن الفكري ولا يجوز أخذ العلم من الجهال وانصاف المتعالمين، وذلك لقوله تعالى: (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ)(٣)

فالعلم الشرعي والعمل به يقودنا إلى سراطٍ قويمٍ مستقيمٍ لا اعوجاج فيه، يقول تعالى:(وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)(٤) إن التزود بالعلم الشرعي هو سبب من استتباب الأمن بكل انواعه فالقرآن الكريم كتاب من رب العزة لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كتاب يدعوا إلى الوعي والتفكير السامي الناضج وإلى السلوك القويم والأخلاق الفاضلة فضلاً عن أداء العبادات وفعل الخير وكل شيء يقربنا إلى الله تعالى، إن العلم الذي يدعوا إليه القرآن الكريم والسنة النبوية يحقق الفضيلة والتكامل البشري ويؤدي أغراض تربوية سامية في بناء المجتمع الآمن وايسهم في استقراره واقامة العدل بين ابناءه وأداد الحقوق والقيام بالواجبات على أكمل وجه، فللعلم أهمية كبيرة رغب بها القرآن الكريم والسنة النبوية قال تعالى:(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

(١) ينظر: الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به (٢٠).

(٢) مسند أحمد، حديث رقم (١٧٥٣٥)، حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف من أجل عبد الله بن لهيعة، فهو سيئ الحفظ. وأخرجه ابن عبد الحكم في "فتوح مصر" ص٣٠٧ عن أبي الأسود النضر ابن عبد الجبار، عن ابن لهيعة، بهذا الإسناد. وأخرجه مختصراً ابن قانع في "معجم الصحابة" ١/٣١٥-٣١٦ من طريق محمد ابن حرب، عن ابن لهيعة، بهذا الإسناد.

(٣) سورة النساء، بعض من الآية (٨٣).

(٤) سورة الحج، آية رقم (٥٤).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)[١] وقوله – صلى الله عليه وسل – :(مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ)[٢]، ومما تقدم يتضح لنا جلياً أهمية العلم والتعلم والعلماء والمتعلمين في التحصين الفكري للمجتمع وذلك لارتباطهم ارتباطاً وثيقاً بتحقيق الأمن الفكري.

رابعاً: تحقيق الأمن الفكري من خلال الترغيب بالعمل الصالح والعبادات

كل الأعمال التي أمر بها الشرع الحنيف كالعبادات والسعي في الأرض وغيرها، تترك أثراً كبيراً في حياة الإنسان وأثارها كثيرة. أهمها: الطمأنينة، والسكينة، وسعة الصدر، وراحة البال، وهدوء الأنفس، والشعور بالرضا والقناعة، وعلى هذا دلائل كبيرة وشواهد عظيمة من الكتاب والسنة ومنها: قوله تعالى:(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)[٣]

وقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١))[٤] ففي هاتان الآيتان الكريمتان يأمرنا الله تعالى بالقول السديد الصحيح الصواب المطابق للواقع وهذه عبادة يُتقرب بها إلى الله تعالى، وبعد ذلك ذكر لعباده الأثر المترتب على القول السديد بأن يفتح الله لهم بركات السموات والأرض أي: ارزاق السموات والأرض التي انعم الله بها على عباده، وفي تفسير هذه الآيتان يقول أبن كثير:(" يَقُولُ تَعَالَى آمِرًا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِتَقْوَاهُ، وَأَنْ يَعْبُدُوهُ عِبَادَةَ مَنْ كَأَنَّهُ يَرَاهُ، وَأَنْ يَقُولُوا {قَوْلا سَدِيدًا} أَيْ: مُسْتَقِيمًا لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ وَلَا انْحِرَافَ. وَوَعَدَهُمْ أَنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، أَثَابَهُمْ عَلَيْهِ بِأَنْ يُصْلِحَ لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ، أَيْ: يُوَفِّقُهُمْ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَأَنْ يَغْفِرَ لَهُمُ الذُّنُوبَ الْمَاضِيَةَ. وَمَا قَدْ يَقَعُ مِنْهُمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يُلْهِمُهُمُ التَّوْبَةَ مِنْهَا. ثُمَّ قَالَ: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

(١) سورة الزمر، بعض من الآية رقم (٩).
(٢) صحيح مسلم، حديث رقم (٢٦٩٩).
(٣) سورة الأعراف، آية رقم (٩٦).
(٤) سورة الأحزاب، الآيتان (٧٠–٧١).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} : وَذَلِكَ أَنَّهُ يُجَارُ مِنَ النَّارِ، وَيَصِيرُ إِلَى النَّعِيمِ الْمُقِيمِ").[١] وغير ذلك من الآيات القرآنية كثير.

أما السنة المطهرة فقد جاءت بالكثير من الأحاديث النبوية الشريفة المؤكدة على الآثار العظيمة والكبيرة في حياة المسلمين التي ترغب بالعمل الصالح وما يترتب عليه من آثار وإسهامات لها الأثر الكبير في استباب الأمن وخاصة الأمن الفكري ومنها حديثه – ﷺ – لابن عباس – ﷺ – حيث قال:(احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْخَلَائِقَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَعْطُوكَ شَيْئًا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا أَنْ يَصْرِفُوا عَنْكَ شَيْئًا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَكَ بِهِ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ، فَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، وَاعْلَمْ أَنَّ الْقَلَمَ قَدْ جَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ)[٢] والحفظ المذكور في الحديث الشريف هو حفظ عام للدين والنفس والعقل والممتلكات والنسل، فحفظ الدين سلامته من الشبهات كالوقوع بالمحرمات وحفظ النفس سلامتها من الأذى، وحفظ العقل سلامته من الخطأ والزلل، وحفظ الممتلكات سلامتها من الضياع والتلف، وحفظ النسل سلامته من الاختلاط بغيره – أي حفظ اعراض المسلمين بعدم الزنا أو ما يقرب له – [٣] إن الأعمال الصالحة والطاعات وكثرة القربات سبب مهم من الاسباب المؤدية لتحقيق الأمن الفكري وعلى نقيضه فالأعمال المحرمة سبب من اسباب الانحراف الفكري المؤدي إلى ضياع المجتمعات وتشظيها، فالأمن الفكري يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطبيق الشريعة الإسلامية ولا ينفك عنها في كل زمان ومكان.[٤]

خامساً: تحقيق الأمن الفكري من خلال الدعوة إلى الوسطية والاعتدال

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، (٦/٤٨٧).

(٢) المستدرك على الصحيحين، حديث رقم: (٦٣٠٤)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه.

(٣) ينظر أثر العبادات في حياة المسلم، عبدالمحسن بن حمد العباد البدر، دار المغني – المملكة العربية السعودية، ط/١، سنة ١٤٢٣هـ، (١٩).

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

معنى الوسطية: هي الاعتدال في كل شيء في الاعتقاد والعبادات والمعاملات والمواقف والأخلاق، من غير مغالاة ولا تعصب أو تشدد فديننا دين معتدل لا يغالي في الأمور والمواقف فلا شذوذ بالاعتقاد والعبادات والتصرفات، غير مفرط بشيء من الحقائق، فالوسطية والاعتدال هما أحد أهم خصائص ديننا الحنيف فالوسطية تمثل منطقة أمان تعبد معتنقيها عن المخاطر والمهالك والزلل في المعتقد والدين وتحقق لهم أمناً فكرياً يحميهم في الدنيا ويخلصهم من النار يوم القيامة، فالوسطية دليل قوة ورجاحة عقلٍ ورباط جاشٍ لذلك اختص الله بها أمة الإسلام دون سواها من الأمم، قال تعالى:(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)[١] فهوية أمة مُحَمَّد – ﷺ – أمة وسط بين الأمم من غير تجاوز أو تقتير، ومن غير اهمال أو مبالغة في الأمور.[٢]

إن الوسطية في الاعتقاد والأقوال والأعمال هي أداة بناء للمجتمعات وعكسها التطرف فإنه معول هدم في المجتمع يهدد أمنه واستقراره الفكري والديني والسياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي وفي كل المجالات.[٣]

لذلك يجب العمل من أجل ترسيخ مفهوم وفكر الوسطية والاعتدال – خاصة بين الشباب – ليكون هذا المفهوم طريقاً لمحاربة الفكر التطرف والحد منه واقتلاع جذوره.[٤]

سادساً: تحقيق الأمن الفكري من خلال طاعة أولي الأمر

---

(١) سورة البقرة، من الآية (١٤٣).

(٢) ينظر: متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، الناشر: المكتبة الشاملة، ط/١، سنة: ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، (٢٣).

(٣) ينظر المصدر نفسه.

(٤) ينظر: الآليات الدينية لمواجهة خطاب الكراهية في الدولة المعاصرة، أ.د. مُحَمَّد سامي الدليمي – ا.م.د. ظاهر فيصل العيساوي – أ.م.د. معتمد صائب الحديثي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثاني، سنة ٢٠٢٣، (٢٧٢– ٢٧٣).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

إن طاعة أولي الأمر مما رغب عليه الشرع وأمر به قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)[١] وقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ)[٢] وقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ)[٣] وغيرها من الآيات الكريمات التي تحظ على طاعة أولي الأمر، فقد أمر الله سبحانه وتعالى بطاعة أولي الأمر والعلماء في خمسة مواضع ظاهر في القرآن الكريم.

وكذلك الحال بالنسبة للسنة النبوية المطهرة فقد أمرت بطاعة أولي الأمر فعن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –:("مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ أَطَاعَ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي").[٤]

وعن أُمّ الحُصَيْنِ الأَحْمَسِيَّةِ – ﷺ – قال: قال رسول الله – ﷺ – :("يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ، وَإِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدَّعٌ فَاسْمَعُوا لَهُ، وَأَطِيعُوا مَا أَقَامَ لَكُمْ كِتَابَ اللَّهِ")[٥]

فالمسلمون مأمورون بالسمع والطاعة لولاتهم ورؤساؤهم وعلماؤهم ما اقاموا شرع الله فيهم وحكموا كتابه في أرضه فالسمع والطاعة أفضل من الخروج على الولاة لما في الخروج من نشرٍ للفوضى واضطرابٍ للعيش ونكدٍ في الحياة.[٦]

---

(١) سورة النساء، آية رقم(٥٩).

(٢) سورة الأنفال، آية رقم (٢٠).

(٣) سورة مُحَمَّد، آية رقم (٣٣).

(٤) مسند احمد، حديث رقم (٨٤٨٦)، قال: شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٥) سنن الترمذي، حديث رقم (١٧٠٦)، قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٦) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير القرآن، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق مُحَمَّد زهري النجار، المؤسسة السعيدية – – الرياض، (١/٤١٦–٤١٧).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

إن الواجب على المسلمين إذا جاءهم أمر من أمور دينهم ودنياهم أن يرجعوا به إلى ولاتهم وعلمائهم ولا يفتون أو يتخذون قرارات من أنفسهم وهذه ما أمر به الله تعالى بقوله: ("وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا")[١] ففي هذه الآية المباركة لوم من الله لعباده وتأديب لهم عن فعلهم الذي قاموا به بعدم ردهم الأمور المهمة التي تتعلق بالأمن إلى الرسول – ﷺ – وإلى أولي الأمر من بعده – ﷺ – من ولاة وعلماء وأصحاب رأي وخبرة.[٢]

إن الناظر لحال الأمة اليوم يجد فيها من المتغيرات الطارئة الشيء الكبير من أعمال عنف وارهاب وقتل وسفك للدماء بغير ما يرضي الله تعالى الشيء الكثير، وما كان كل ذلك سيحصل لو أن هؤلاء اتبعوا العلماء والقادة والولاة الربانيين الذي يسيرون على المنهج القويم والفكر السليم الذي يضمن لهم رغد العيش ويبعدهم عن كل فكر دخيل ويؤمن لهم أمناً فكرياً مستنيراً بالكتاب والسنة.[٣]

سابعاً: تحقيق الأمن الفكري عن طريق التربية الأسرية والمدرسية الصالحة

تعد الأسرة اللبنة الأساس لبناء المجتمعات المسلمة وتعد التنشئة الأسرية القائمة على الكتاب والسنة الحصن الحصين والدرع المتين ضد الانحرافات الفكرية والسلوكية لذلك أمرنا الله سبحانه وتعالى ونبيه – صلى الله عليه وسلم – بحسن تربيتهم والاعتناء بهم، قال تعالى:(وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا).[٤] وقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)[٥] كما امرنا ربنا بالدعاء لهم والاستعانة به على تربيتهم وتعليمهم العبادات كالصلاة وغيرها، قال تعالى:(رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ

(١) سورة النساء، آية رقم (٨٣).
(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير القرآن، (١/٤١٦-٤١٧).
(٣) ينظر: المصدر نفسه.
(٤) سورة الفرقان، آية رقم (٧٤).
(٥) سورة التحريم، آية رقم (٦).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ).[١] فالتربية الأسرية أعظم تغذيةٍ فكريةٍ للأولاد وأكثر تحصيناً وتعليماً لهم فمن خلالها يتم إعداد جيل يتحلى بالأخلاق الحميدة والاستقامة الفاضلة والسلامة من الانحرافات الفكرية واتباع الهوى والشهوات والوقوع في المحظورات.

إن الله سبحان وتعالى قد امتن على عباده بأن جعل لهم من انفسهم ازواجاً ليسكنوا إليها، قال جل وعلا:(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[٢] فهذه النعمة توجب الشكر على العباد، ومن أهم وأعلى وابها صور الشكر هو تقوى الله سبحانه وتعالى في تربية الأولاد الذين هم ثمرة كل زواج مبارك وحسن تربيتهم على الاستقامة والنجاح والفلاح في الدارين ووقايتهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية والافساد في الأرض، وما يؤكد مسؤولية الآباء عن ابنائهم المسؤولية الكاملة قوله – ﷺ –:(كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[٣] فكل من الزوجين مسؤولان عن تربية ابناءهم واستقامتهم وعدم انحرافهم فكرياً وسلوكياً، وقد توعد نبي الرحمة من يضيع ابناءه، فقال – ﷺ –:(كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ)[٤] ومعنى الحديث أنه إن لم يكن له إثماً غير هذا الإثم لكان ذلك كافياً لعظمه، ومعنى التضييع في هذا الحديث عام يشمل كل شيء كالإنفاق عليهم ورعايتهم وحسن تربيتهم وتعليمهم وصونهم من كل ما يخل بتلك التربية أو ينقص منها ليحصل على عظيم اجرهم وبركة تربيتهم.[٥]

(١) سورة ابراهيم، آية رقم (٤٠).
(٢) سورة الروم، آية رقم (٢١).
(٣) صحيح البخاري، حديث رقم (٢٤٠٩).
(٤) المستدرك، حديث رقم (٨٥٢٦) قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.
(٥) ينظر: تفكك الأسرة والآثار المترتبة عليه في ضوء الشريعة الإسلامية، د. مُحَمَّد جاسم البراك، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا – دقهلية، العدد:٢٥، سنة:٢٠٢٢م، الاصدار الثاني، الجزء الأول (٧٢٧–٧٢٩).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

وكذلك الحال بالنسبة للمدارس فتعد المدارس من أهم اسباب الحافظ على الأمن الفكري، فدور المعلم المسلم كبير وعظيم تجاه تلامذته وطلابه فهو يزرع فيهم ما لا يمكن لغيره أن يزرعه من المبادئ السامية والأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة، فالوظيفة الأساسية للمعلمين في المدارس في نظر الإسلام هي تحقيق التربية الإسلامية القائمة على الكتاب والسنة المصونة من الانحرافات العقائدية والفكرية القائمة على توحيد الله جل في علاه ونبذ ما يعبد من دونه، وقد عظم الإسلام دور المعلم فقال – ﷺ –:(إنَّ اللَّهَ وملائِكتَهُ وأَهلَ السَّماواتِ والأرضِ حتَّى النَّملةَ في جُحرِها وحتَّى الحوتَ ليصلُّونَ على معلِّمِ النَّاسِ الخيرَ)[١]

أن المعلم في المدرسة مؤتمن على فطرة تلاميذه وطلابه، فطرة التوحيد التي غرزها الله في نفوسنا منذ ولادتنا، بقوله – ﷺ –:(مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ)[٢] وهذه أمر يشترك به الآباء والمعلمين لذلك يجب على المعلمين صون هذه الفطرة من الضياع والانحراف الفكري في كل جوانبه.[٣]

إن الهدف من المدرسة مع التعليم وهو بناء الشخصية المسلمة المتزنة فكرياً ونفسياً، شخصية سويةً مستقيمةً جادةً في عملها لا تخالف الشرع وتعمل بما يرضي الله جل وعلا بعيدة عن أي تلوث فكري.[٤]

ثامناً: تحقيق الأمن الفكري من خلال الحوار البناء الهادف

يعد الحوار أحد أهم والسائل الناجعة لتحقق الأمن الفكري المستدام فالحوار طريق من طرق الدعوة إلى الله، وإلى كل خيرٍ، وقد أمر الله به، قال تعالى:(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[٥] فالله سبحانه جعل الحوار

(١) سنن الترمذي، حديث رقم (٢٦٨٥)، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب قال سمعت أبا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات، قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٢) متفق عليه، البخاري، حديث رقم (١٣٥٨). وصحيح مسلم، حديث رقم (٢٦٥٨).

(٣) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبدالرحمن النحلاوي، دار الفكر – بيروت، ط/٢، (١٤١).

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥) سورة النحل، آية رقم (١٢٥).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

بالحكمة والموعظة الحسنة هو أفضل طريق الدعوة لتغير الأفكار، فالشخص عندما يغير ديانته عن طريق الحوار الهادف فيعد هذا التغير أفضل وأسمى تغيير فكري على الاطلاق، ويؤكد ذلك قوله تعالى:(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ).[١] وهذا الآية الكريمة جاءت مؤكدة على أهمية الحوار إلا أنها اشترطت أن يكون الحوار ذو فائدة خالٍ من الجدل العقيم الذي لا يغني من الله في شيء.[٢]

إن المتتبع لحال الرسل في دعوتهم لأقوامهم يجد أن منهجهم جميعاً ومن غير استثناء قائم على الحوار – بالدرجة الاساس – النافع الذي يهدف إلى توحيد الله وعبادته، وهو مار سار عليه نبينا نبي الهدى مُحَمَّد ﷺ – منذ بعثه إلى أن توفاه الله.[٣]

تاسعاً: تحقيق الأمن الفكري من خلال تطبيق العقوبات

خلق الله سبحانه وتعالى الخلق وفرض عليهم اشياءً يجب عليهم اتيانها وحرم عليهم اشياءً يجب الامتناع عنها، ومما افترض على عباده اقامة الصلاة وايتاء الزكاة ونهاهم عن الشرك والكفر والزنا وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، فإذا تقاعس الخلق عما أمر الله به واقترفوا ما نهى عنه فلا بد من عقوبةٍ رادعةٍ من أجل سلامة المجتمع وضمان قيامه وديمومته واستمراره فمن قَتَلَ عمداً قُتل ومن سرق قُطع ومن زنا اقيم عليه الحد بما اقترفت يداه وهذا أدعى لحفظ المجتمع وصيانته من كل ما يعكر صفوه ويهدم اركانه، فهذه العقوبات هي حياة للخلق وسبيلاً لحفظ أمنهم، قال تعالى:(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[٤].لذلك وجب الحفاظ على أمن المجتمع من اللذين يسعون في افساده وخرابه واهلاك الحرث والنسل وكل

(١) سورة العنكبوت، آية رقم (٤٦).

(٢) ينظر: الحوار ودعوة النبي ﷺ دراسة دعوية، عبدالرحمن يوسف الملاحي، رسالة ماجستير، بإشراف: أ.د. سيد مُحَمَّد ساداتي، كلية الدعوة والاعلام – جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الاسلامية، سنة: ١٤٢١هـ، (٥٢).

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) سورة البقرة، آية رقم (١٧٩).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

ما فيه ضرر لمجتمعاتنا المسلمة قال تعالى: (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ).(١)

إن من أهم ما يجب الحفاظ عليه في المجتمع المسلم هو الأمن الفكري الذي يأتي في مقدمة أولويات الشريعة الغراء التي أمرت بحفظ عقول الخلق وأفكارهم من كل ما يطرأ عليها من مستحدث كالبدع والتكفير، وأمرت بعقوبة من يخالف ذلك فمثلاً حد الردة وهو قتل من ارتد من المسلمين لأنه بارتداده اظهره عيب ونقصاً في ديننا وهذا فكر لا ينبغي له أن يبقى بل يجب استئصاله والقضاء عليه، وكذلك حد الخوارج والبغاة والمفسدين والمحاربين، رتبت عليهم الشريعة الغراء عقوباتٍ بما يتناسب مع جرمهم وما اقترفته أيديهم لكي يبقى المجتمع مصاناً أمناً من كل ما يغيره من أفكارٍ دخيلةٍ عليه لا أصل لها من الكتاب أو السنة.(٢)

الخاتمة

وفيها: أهم النتائج، والتوصيات.

النتائج

فقد توصل الباحثون إلى نتائج عديدة أهمها:

أ- تعد مقاصد الشريعة الإسلامية أحد الركائز المهمة لبناء الأمن الفكري، ففهم تلك المقاصد الفهم الصحيح له الأثر الكبير في المحافظة على المجتمع وحمايته واستقراره.

ب- الأمن الفكري: هو كل ما من شأنه أ ن يحفظ الضروريات الخمسة من أي اعتداء عليها، فهو كل ما يدل على الاطمئنان والراحة والسكينة، وتوفير الرقي والسعادة والحياة الكريمة في أي شأن من شؤنها فهو أمن.

(١) سورة البقرة، آية رقم (٢٠٥).

(٢) ينظر: أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في منع الجريمة، محمد بن عبدالله الزاحم، دار المنان، ط/٢، سنة: ١٤١٢، (٢٠).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

ت–التطرف الفكري: هو سيكولوجية الكراهية لكل مظاهر الحياة المعاصرة ورموزها، وهي طاقة التدمير للمجتمع ومؤسساته من خلال جمع من الأفكار التي يتبناها الإرهابيون ويحاولون زرعها في عقول الشباب.

ث–يغرس الأمن الفكري الأخلاقيات السامية والمبادئ والقيم الإسلامية والتي تعمل على حفظ وتوازن واستقلالية الشخصية المسلمة وعدم انصهارها في الثقافات الغربية.

ج– يرتبط الأمن الفكري ارتباطاً وثيقاً بأنواع الأمن الأخرى وبتحققه يتحقق لأمن المنشود للمجتمع.

ح– يعد الأمن الفكري من أخطر أنواع الأمن وأكثرها تعقيداً، فإن الحد الذي يفصل بين الفكر المنحرف والفكر السليم لا يعلمه كثير من الناس وخاصة البسطاء منهم.

خ– لا يتحقق الأمن الكامل والشامل إلا بتحقق الإيمان الخالص النقي الذي لا يشوبه شيء المقر بالوحدانية لله تعالى، فهذا الإيمان هو السبيل المؤدي للأمن والسلامة الفكرية.

د– يتحقق الأمن الفكري من خلال الحفاظ على الضروريات الخمس وصيانتها من الذى ومن تلك الضروريات حفظ العقل الذي هو مناط التكليف.

ذ– التزود بالعلم الشرعي من العلماء الربانيين من أهم ركائز استباب الأمن الفكري ولا يجوز أخذ العلم من الجهال وانصاف المتعالمين فالأخذ منهم يسبب خللاً واضطراباً في العقل البشري مما يهدد الأمن الفكري المجتمعي.

ر– يتحقق الأمن الفكري من خلال العمل الصالح والعبادات فكل والعبادات الأعمال التي أمر بها الشرع الحنيف، تترك أثراً كبيراً في حياة الإنسان وأثارها كثيرة. أهمها: الطمأنينة، والسكينة، وسعة الصدر، وراحة البال.

ز– الوسطية والاعتدال من أهم اعمدت الأمن الفكري فبالوسطية يعم الأمن الفكري والاستقرار في المجتمع.

س–تعد طاعة أولي الأمر من المفاتيح الرئيسية للأمن الفكري واستقرار المجتمعات والناظر لحال الأمة يجد أغلب المصائب والشدائد سببها الخروج عن طاعة أولي الأمر.

ش–يتحقق الأمن الفكري عن طريق التربية الأسرية والمدرسية، فالأسرة الصالحة تعد اللبنة الأساس لبناء المجتمعات المسلمة وتعد التنشئة الأسرية القائمة على الكتاب والسنة الدرع المتين ضد الانحرافات الفكرية والسلوكية ويكمل ذلك المدرسة في غرس القيم والسلوكيات الجيدة في عقول الناشئة.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

ص– يعد الحوار أحد أهم والسائل الناجعة لتحقق الأمن الفكري المستدام فالحوار طريق من طرق الدعوة إلى الله، وإلى كل خيرٍ، وقد أمر الله به مع الكفار والمشركين فيكون من باب أولى مع من اسلم وضل عن الحق وابتعد عن الصواب

التوصيات

١- فتح المجال أمام الباحثين من قبل الجهات المعنية – الحكومية وغير الحكومية – كالمؤسسات العلمية من أجل زيادة البحوث والدراسات التي تعني بموضوع الأمن الفكري.

٢- كل فئات المجتمع العراقي معنية ومطالبة بتحقيق الأمن الفكري، لذلك يجب على العلماء والمفكرين والجامعات العراقية أخذ زمام المبادرة بوضع منهاج وبرامج توعوية تحقق الأمن الفكري الشامل الدائم.

٣- تأليف لجنة حكومية مختلفة التخصصات تعمل على وضع آليات واستراتيجيات من شأنها حفظ الأمن الفكري، فضلاً عن بحثها عن مكامن المخاطر ومواجهتها بالتعاون مع اجهزة الدولة.

٤- ضرورة قيام الجهات الأمنية بدورها الفاعل بحماية الأمن الفكري في المجتمع العراقي باعتباره أهم أنواع الأمن وأكثرها تعقيداً وخطورةً.

٥- استثمار وسائل التواصل الاجتماعي بشقيها المرئية والمسموعة في حفظ الأمن الفكري لما لهذه الوسائل من تأثير كبير في المجتمع.

المصادر

- القران الكريم

١- أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في منع الجريمة، مُحَمَّد بن عبدالله الزاحم، دار المنان، ط/٢، سنة: ١٤١٢.

٢–أثر العبادات في حياة المسلم، عبدالمحسن بن حمد العباد البدر، دار المغني – المملكة العربية السعودية، ط/١، سنة ١٤٢٣هـ.

٣–أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبدالرحمن النحلاوي، دار الفكر – بيروت، ط/٢، (١٤١).

٤–الآليات الدينية لمواجهة خطاب الكراهية في الدولة المعاصرة، أ.د. مُحَمَّد سامي الدليمي – ا.م.د. ظاهر فيصل العيساوي – أ.م.د. معتمد صائب الحديثي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثاني، سنة ٢٠٢٣.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

٥-الأمن الفكري العقدي، أحمد المجذوب، الندوة العلمية الرابعة – الرياض، بعنوان استراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية، مركز الدراسات العربية، سنة: ١٤٠٨هـ.

٦-الأمن الفكري في الكتاب والسنة ومدلولاته التربوية، د. رجاء بنت سيد علي صالح المخضار، مجلة كلية التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى، د.ت.

٧-الأمن الفكري ماهيته وضوابطه، عبدالرحمن معلا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض، منشورات مركز الدراسات والبحوث، ط/١.

٨-الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، عبدالله بن عبدالمحسن التركي، كتاب منشور في موقع رابطة العالم الإسلامي، http://www.themwl.org.

٩-الأمن الفكري، علي بن فايز الجحني (أهمية التنسيق بين مراكز البحوث للتصدي لمهددات الأمن الفكري)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض، منشورات مركز الدراسات والبحوث، ط/١.

١٠-التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط/١، سنة: ١٩٨٣م.

١١- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، سنة: ١٤١٩ هـ.

١٢- تفكك الأسرة والآثار المترتبة عليه في ضوء الشريعة الإسلامية، د. محمد جاسم البراك، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا – دقهلية، العدد:٢٥، سنة:٢٠٢٢م، الاصدار الثاني، الجزء الأول.

١٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير القرآن، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق محمد زهري النجار، المؤسسة السعيدية – الرياض.

١٤- الحوار ودعوة النبي ﷺ دراسة دعوية، عبدالرحمن يوسف الملاحي، رسالة ماجستير، بإشراف: أ.د. سيد محمد ساداتي، كلية الدعوة والاعلام – جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، سنة: ١٤٢١هـ.

١٥-دور التربية الاسلامية في تحقيق الأمن الفكري، نايف بن راشد الرحيلي، منشورات مكتبة اكاديميا في العام ٢٠١٤م.

١٦- سنن أبن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، دار الفكر – بيروت، (د.ت).

١٧- سنن الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٨-صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – ﷺ – وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١/ ١٤٢٢هـ.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

١٩- صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٠- فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، د.ت.

٢١- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/٨، سنة ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

٢٢- كابوس الإرهاب وسقوط الاقنعة، نافع ابراهيم، دار الاهرام للنشر – القاهرة، د.ت.

٢٣- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير ومُحَمَّد أحمد حسب الله وهاشم مُحَمَّد الشاذلي، دار المعارف – القاهرة، (د.ت).

٢٤- متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، الناشر: المكتبة الشاملة، ط/١، سنة: ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٢٥-مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط/٥، سنة: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٦- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، (المتوفى: ٤٠٥هـ)،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/ ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٢٧-مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط/١، سنة ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٢٨- المعجم الكبير للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، ط/٢، سنة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م.

٢٩- معجم لغة الفقهاء، مُحَمَّد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط/٢، سنة: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣٠-معوقات الأمن في القرآن الكريم، ابراهيم سلمان الهويل، المجلة العربية للدراسات الأمنية، العدد :٢٩، سنة: ١٤٢١هـ، جامعة نايف العربية للعلوم الأكاديمية – الرياض.

٣١-المؤسسات الدينية ودورها في تعميق الوعي الأمني، احمد بن سيف الدين، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض، منشورات مركز الدراسات والبحوث، ط/١.

٣٢- الوسطية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن، سعيد بن فالح المغامسي، بحث منشور في المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب – الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد: ٢٨، مجلد: ١٩.